

رَبَّاعِيَّات

d0tz pr0perty



کتابها: محمد عیاد

رُبَاكِيَات

کتابها: محمد عیاد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

حين يطالعُ كتاب أو يتأمل موقفا ما في الحياه ، ترد له
خاطرة فيسرع في تقيدها قبل أن تهرب منه إلى مجاهل
الزمن! .. وكان تقيده لهذه الخواطر على شكل رباعيات ،
وإن لم يشترط على نفسه أن يكتبها شعرا .. وبعد مرور
فترة من الزمان إذ به يفاجأ بأنه قد كتبَ عددا لا بأس به من
الرباعيات .. فأسرع الشيطان في إغوائه ليجمع هذه
الرباعيات بين دفتي كتاب ، وإن كان يوقن بأن طائفة منها
غير جدير بالنشر .. لكنه فعل وهو نادم على ذلك ، هكذا
قال لي وأنا أنصتُ إليه! ...

محمد عياد

١

نزل المطرُ قطرات حياة

يروى فيافي ويُبشر سُكاه

فتحجر صخرٌ وأبى جبَلٌ

لكن بلينه إخضرت رُباه !

٢

تُعريكَ دوماً الحياة

كتائه بأرض فلاة

لمع السرابُ له

فظنه بارقُ مياه !

٧

٣

كم عشقتَ زهراء الربيع

بعد أن ولدتَ في برد السقيع

وتتسى كم كابدت في الحياة

حتى تزهاوا بلونها البديع !

٤

لا تشغل بالك بما فات

فالقدر يُسير الأوقات

ومتع نفسك بقليل معك

لتحس بلذة ما هو آت !

٨

يقول: لو كان يُريد عبادتنا ما استترَ
 إنما الإله إختراع من عُفاة البشر!
 فما هو إلا فيروس إنغمس بجسمه
 ففزع لإلهٍ يُنجيه مما أضناه واستقرَّ !!

لا تلمني حين ألقى الخواطر
 أو أتأمل القمر والليل عاكر
 فما هي إلا أقول يقولها
 القلم المُسجّي والقرطاس فاكر !!

٧

خفف عنك هموم الحياة

بنظرة تتأمل البحر و رباه

أو صوت عذب تطرب به

فالنفس مرآة لما تراه !

٨

لا تدع نفسك يبلغ بها اليأس

وتذكر أناساً لم يهلكهم بأس

مروا فاكهين رغم عناء فقرهم

إذ تمثلوا الغنى ، فاغتنت النفس !

١٠

لو بدّي الإله لنا من السماء
 لعبدناه فوراً بجبروت السناء
 ولما استحق أحد جنه ولا نار
 إذ قد نُزِع منا وقتها الاختيار!

عندما يفوته شيء تمناه
 ودَّ الانتحار! وجهلتُ يداه
 إن الخير ما قدره له الله
 وسيدرك ذلك بعدُ مسعاه!

١١

سألتُ عما أصابه من كبرياء

بعد أن حاز الشهادة العلياء

وما أنا وهو والعالمين إلا هباء

تحملنا ذرّةً في غمرة الفضاء !

١٢

أكثر ما يضر البخل صاحبه

فحاذر من البخيل وجانبه

فما هو إلا حارس على ماله

ينتظر وراثته! ليذكروا مثالبه !!

١٢

١٣

أطيل دوما السهرُ

أذكر حبيباً هجرُ

يقسوا بقلبي عُمرَه

لكنّ عيني تنتظرُ !

١٤

رأيتُ السماء تصفُو بعد المطر

ويخبوا حماس طاعن العُمر

لكن لا تخبوا لذاتُ نفسه

فهي دوما حروبٌ تستعر !

١٣

١٥

الماء رِقراقٌ خَريرٌ

ملمسه ثوبٌ حَريرٌ

نحت الجبل بصبره

فلماذا أنت تطيرُ !

١٦

لا تتعب نفسك في فهم الحياه

فكم أرهق أنسان فهم دنياه

فالسعادة لا تدوم ولا الشقاء

والعاقل من ارتجى حسن مسعاه .

١٤

١٧

ميشيتها إيقاع بالنغم أغواني
نظرتها سحرٌ بالشوق أضناني
ظبيّ حيرني بالحب وخالني
يبكيني حمام الأيك وينعاني !!

١٨

توهتُ يوماً في طريقي
فقابلني في التيه هواها
فنسيت صربي ورفيقي
ولقيتُ نفسي ومناها !

١٥

١٩

خفف عنك أحمال الحياه

بلمسة منك للورد وشذاه

فكم من نعمة تاه الناس عنها

وعاشوا يلعنون الكرب وشقاه !

٢٠

كن لي أخاً قبل أن تسَل

عن ديني وطائفتي وبلدي

فأدم أبوالبشر بالأرض نزل

أباً للجميع وقال: كلُّ ولدي !

١٦

٢١

بنظرة منك استضاءت عيوني
وأبصرت في الافق طريقا آت
ودبت الحياة في القلب لغد
كنت أعهده من الأموات !

٢٢

املاً حياتك بالتفاؤل والفرح
وأنظر لجمال الورد حين سرح
وتأمل شوكة على ساقيه برح
لم يلتفت له ، ففاحت حياته مرح !

١٧

٢٣

تطيل المكر والدهاء

وتجمع من حيث تشاء
فلم يبقى لك من صديق
فقد غدا كلهم أعداء !

٢٤

يفعل الذنب ولا يستحي

ويقول فعل الخير رياء !
وما لطريق التقوى أراد
بل أراد إسكات السماء !!

٢٥

أولىَ بِإِكرامِكِ هي أمك

فلا تدعها تعيش وحيدة

فكم سهرت أياما لهمّك

وأزّالة أذاك وهي سعيدة !

٢٦

خَلَقَ اللهُ العِقلَ فينا لنهتدي

إلى خالق أنار الضياء

لكنا أودعناه سرداب الحياة

فلم يتأمل يوماً جمال السماء !

١٩

٢٧

يَسْأَلُ دوماً عَن خالِقِ الوجودِ

لماذا لا يُرى لما هو محجوب ؟!

ونسي أنه حتماً لن يصدقَه

إذ العين ترى والعقل كذوب !!

٢٨

رَبِّي قَضَيْتَ عَلَيَّ بِالْأَقْدَارِ

وخلقتني بعقلٍ حرٍّ مختارٍ

لكني أرجوا رحمتك

فلكم أسير تائهاً مختار !

٢٠

شعاع للشمس نفذ لداري

فكشف عن غبارٍ بجواري

وذكرني بمدحي دوما لحالٍ

يريد أن يتبدل ، وأنا أماري !

مرّت يوما جنازةً أمامه

فقام يلقي إليها سلامه !

فقالوا له: هي ليهودي

قال: آدميٌّ ويجب إكرامه !

٣١

حين لاح البدر في كبد السماء

أنار للناس حياتهم الظلماء

فأبصروا أموراً كم سألوا عنها

من الخالق؟ ولماذا خلق؟ ولما الابتلاء؟!

٣٢

سبَّحتُ بين يديه الحصباءُ

ونبع من بين أصابعه الماءُ

أُثرى هل صدقوا ذلك

أم هاموا وقلوبهم جفاء؟!

٢٢

٣٣

خطت للبشرية خطأً فصارت عليه

ولم تكن تعلم أين ستسير الأقدام

حضارة وأهرامات لمسها بيديه

فبدي له نور عينها كشمس الأيام !

٣٤

مصر هي أم كل من كتبَ بقلم

لولا جفاءً بعصرٍ تعاق فيه كل أم !

لكان لها خباء يزار بأعلى القمم

لكن يكفي بقاؤها فتاة تلوح كالعلم !

٢٣

٣٥

تمر بنا الأيام بخلوها ومرها
وما حلو الأيام إلا طيف عابر
لكنه يبقي في النفس أثرها
لتخفف عنها قسوةً تبلغ المقابر !

٣٦

إذا لم يسعى في الحياه
ليحقق طامحاً حلم دنياه
فحتما سيسعى لتحقيق أحلام
أناس سخرّوه ، فسرّقوا مسعاه !!

٢٤

٣٧

حين تخذ رأسي للوسادة

ويذهب النوم عني والسعادة

أدرك أنني كم ظلمت نفسي

حين شغلتها بأشياء مُعادة !

٣٨

أكلت أكلة سميئة بالمساء

فألمتني من فورها معدتي

فكيف احتاط من الغرباء

وقد أوجعني أقرب قرابتي !

٢٥

بكاء أم علي ابنها الغائب سنوات
ورفق صديق علي صاحب عتي
حبُّ خلق في الحياة أم تحسب أنه
لا يكون الحب إلا بين فتاة وفتى !

عشتُ في الدنيا أفرحُ لمن فرح
أنثر علي مسمعه ضحكاتٍ ومرح
فتبدل حالي فلم أجد حولي إلا
نفسي تواسيني ، و بعض القرح !

٤١

دَعَاكَ مِنْ جَمَالِهَا وَدَلَالِهَا

حَتَّى تَعْلَمَ طِبَاعَهَا وَأَحْوَالَهَا
فَإِنْ بَدَى حُسْنَ أَخْلَاقِهَا وَعَقْلِهَا
فَهَذِهِ هَذِهِ ! فَلَا تَدْعُهَا لِأَهْلِهَا !!

٤٢

يَطِيلُ الْأَقْوَالُ وَالْأَحْلَامُ

وَيَنَامُ لِتَتَحَقَّقَ الْأَمَانِيُّ !
فَيَعْصَفُ بِهِ ذَلَّ الْأَيَّامِ
إِذْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بَانِي !

٢٧

٤٣

إياك أن تحتقر نفسك

أو تقلل يوماً من شأنك

فأنتَ صنعة إله عظيم

وما العيب إلا بجهلك !

٤٤

إياك من إزدراء معشر الدهماء

فما أنت إلا ذرة غبار عفراء

تحملك نقطة باهتة زرقاء

أرض تتوه في غمرة الفضاء .

٢٨

٤٥

ستعلمك جروحك وخذوشك

أكثر مما يعلمك معلم

فالحياة مدرس كبيرة

والعاقل من اعتبر وفهم !

٤٦

ربي حين أقبلُ عليك

بكثير سيئات بدتْ مني

أذوب خجلاً لديك

وأسألك أن تغفو عني .

٢٩

٤٧

جئتُ للدنيا بدون إستشاره

وسأذهب عنها بنفس مُحْتاره

فهل ضللت حين قدمتُ عليها

أم أتى الله بي منحة و بشاره !؟

٤٨

سُيْمِحَى اسْمِي من الوجود

وما أنا إلا شقي أو مسعود

فامنن ربي عليّ بختامة

تعفو ما كان من نفس شرود .

٣٠

سألتُ حكماً مرواً من هُنا
 فعادت عليّ الإجابات أسئلة !
 هل بالوجود والحياة أي هُنا
 ولما الإجابات غير ممكنة !

يفتنن الناس بلذة العيش
 وفتاة حسناء فائقة الجمال
 وما ذلك إلا طمعا منهم
 في أشياء قليلا ما تُنال !

٥١

أغرثنا الدنيا فلهثنا خلفها

فإذا نحن ببئر ليس به ماء

فأغوتنا لحفر آخر ، فأجبنها !

إذ لم يَظن لها العقلاء !!

٥٢

مصر هي أمي

كلمة أغنى بها

روحي هي ودمي

وحياتي أنا فيها .

٣٢

٥٣

وصفوا له الحب دواءً

فاستدار عنه فكانت جرءاءً

فجعل الحب يدنوا إليه

حتى ملكه على استحياءً !

٥٤

كم ادعيتُ علماً بحالي

وأنا أختار بالدجي أمالي

فأقول هذا نافع حتما لي

فإذا هو حيرتي وضلالي !

٣٣

٥٥

يقول دوما لما لا نرى الإله
لما محتجب عنا بنوره الرائد
قلتُ: لو قدر لك يوماً أن تراه
لن تصدقه ما دمتَ معاند !

٥٦

يا رب خلقتني لأناجي رحمتك
حين تُحطمني الأيام والليالي
فقربني بفضلك ربي من جنتك
وسلمني للنجاة .. وبدل حالي !

٣٤

٥٧

نظرتُ لنجم عالٍ في السماء

سألته هل تلمع من فرح و هناء؟!!

أم تُشعلُك نار الحب فتكتمها

ليرها الناس نورا و ضياء!!

٥٨

شمس وقمر ومروج خضراء

تحسبها خلقتُ لك منحتَ السماء

لجمال وجهة أو لحو حديثك

إنما هي لإختبارك وللإبتلاء!

٣٥

أناسٌ بالحياة كفئران السفينة

خرقوها وهي واقفة بالميناء

ثم كانوا أول الفارين منها

حين غرقت وقالوا: دنيا لعينه !!

نحن نسير الى ترابٍ

وسيبعد عنا الأحبابُ

ولن يبقى لنا إلا عمل

قل الخير فيه للحسابُ !

٦١

أتاه الشفق محمر

تنسابه الشمس وتصفّر

والسحب تنثر عبر

على حبيب معتبر !

٦٢

أتي الربيع يوقظ بالدنيا الفرح

يلد الزهور فترسل دوما المرح

لكن بات أحدهم لم يزره ربيع

أو وردة من نسيم له طرح !

٣٧

٦٣

الْحَمَلُ يَنْصِتُ لِحُرُوفِ وَالِدِهِ وَاعِي

حين يخوفه من ذئب جائع ناعي

فيلتف حوله يأكل من برسيمه

فلما كبر ، كان آكله هو الراعي !

٦٤

كن رحيقا من أمل وسعاده

يستنشك إنسان فيبلغ مراده

ولا تكن دخاناً يوذى القلوب

أو تتنفسه رئة فيملؤها كآبه !

٣٨

٦٥

حين تسأل لما ولدتُ في الحياه

من الخالق؟! ولماذا أودعنا للشقاء

تذكر مرح طفولة ورعاية والدين

ذاب محبة لك ، ألقاها بقلبيهما الله !

٦٦

تزدري نفسك وتبالغ في الازدراء

وترفع الآخرين إلى قبة السماء

تقول هم خلقوا عظماء وأنا هباء !

فكان انحناؤك مطية ليركبك الجبناء !!

٣٩

٦٧

يا دنيا دعيني

لا أريد عسلك

ولو كان مصفى

ولا أن تلدغيني!

٦٨

الهاتف يشحن بإتصاله بالكهرباء

والأرض تثمر إذا رأت الماء

ونشحن بإنفصالنا عن الضوضاء

ونثمر حين نتصل بنور السماء!

قالوا بالسيف جلدوا فأمنوا

أرهبوا بالجزية هناك فأسلموا

فقام إليهم والصليبُ بصدرة

كيف هذا؟! وأنا حيٌّ انعمُ!

تصحوا عند الفجر تجهز الإفطار برشاقه

توقظ كل من بالدار ونفسها للعمل مُشتاقه

تغسل ملابسهم وتطبخ ، وتساعد لتزوال الفاقه

وبدون عملٍ هي وظيفتها المقيدة في البطاقه !!

٧١

الليل ينتظره مجيئه

يشتاق عبير نسيمه

فيغمض جفن عينه

عله يراه بنومه !

٧٢

عاش حياته ينافح من أجل الحرية

يقول أفعّل وألبس كل ما اشتھيه

فأدرك بعد أن بلغ من الكبر عتيا

أنه حارب عن أشياء رُكبت قهرا فيه !

٤٢

٧٣

تاھتُ في حقيقته العقول والألباب

تفعر فلاسفة واختلطت أقلام كتاب

كعصفور أرد إمساك القمر والسحاب

فھام هناك وظل القمر ينير الشعاب !

٧٤

قال لماذا خلقنا وأتينا للحياة

ألشقاء نحيا فيه يملأ الرباه

تحطمننا الحياة ويكثر بالموت البكاه

ونسي أنه استمتع بأيام وهبها له الله !

٤٣

٧٥

يُنكر وجود إله حكيم مدبر

وينسى أنه أعطاه حرية لينكر !

ولولا وجوده تعالى فما كانت دنيا

وما كان هو ، ولا عقل يتيه به و يتكبر !

٧٦

تاه المجنون بحب ليلي وتشبب وانبرى

يقول: تخضرُ الأرض وتمطر السماء الكوثرًا

إذا لمست ليلي يدي أو نظرت إليّ بمغفرة

فلما تزوجا كانت محكمة الأسرة نعم الآخرة !!

٤٤

٧٧

جلس على كرسيّ بالحافلة ثواني

فنظرتُ إليه امرأة آتية من بعيد

يقول: هي تُمني نفسها جلوسا مكاني

رغم أن المرأة مثل الرجل بالتأكيد!

٧٨

إفتنتت به ليالي السهر

وكم من ساهر غره القمر

فرحنا نبحت عن سره

فإذا هو رمال وحجر!

٧٩

حين تذكركَ نفسي

في لحظة أنسي

يزول همي ونحسي

وأحبُّ يومي وأمسي !

٨٠

إذا مرت بك الليالي

بدون أحلام توالي

فأعلم أنه ولى الشباب

وحانت الذكريات الخوالي !

٤٦

٨١

حُبُّهُ فِي الْقَلْبِ سَادٌ

وَهُوَ فِي جَفْوَةٍ وَعِنَادٍ

لِيَتَنِي لَمْ أَرَهُ يَوْمًا

فَتَدَعُ عَيْنِي السُّهَادَ !

٨٢

تَعَوَّدَ التَّوَدُّةَ وَالتَّرْوِي

فَمَا لَكَ لَنْ يَفُوتَكَ

كَذَا قَدَرُ اللَّهِ يَسْرِي

وَمَا هِيَ إِلَّا أَمَانٌ تَقُودُكَ !

٤٧

٨٣

نادت الشجرة على الطيور

عشعشي وشيدي القصور

ولا تدعين أحيا وحيدة

في الدنيا ، حياة القبور !

٨٤

يحرص الكلب رجل فقير محتاج

في بيته البالي وليس به سراج

وما ذلك إلا لأنه يوماً أعطاه

باقيا من عظام ديك و دجاج !

٤٨

٨٥

لا تزرع الشوك بالرمل

فالحياة لا تدوم على حال

وما زرعته لغيرك يوماً

ستدوسه أنت ، ولو الزمن طال !

٨٦

لا تطل الغياب عن الأحباب

فما افتقدته العين تنساه الأبواب

ولقاء تفضض فيه لأملك

لا يقدر ، ولو بالذهب المذاب !

٤٩

٨٧

لم يخلق الناس وبأفواههم الذهب
فاصبر على أمرك تلقى ما تحب
فالصبر طبع قليل حائزه
ومن حازه نال به العجب !

٨٨

الرياح تأتي بما لا نرتجي
فلا تلمها حين تبتدي
فربما أمور كرهتها
غدتْ أفضل ما تشتهي !

عشقتُ البكاء في المطر

حتى لا يري الناس دموعي

أناجي الصخر والحجر

عليهم يخففوا آتات ضلوعي !!

لا تصدق كل ما يقال

ودعك من مدح الفِعال

فالمدح أَلْفَاظ سَهَام

يُرْمَى بِهَا قُلُوب الجُهَال !

٩١

يا صبح نورك حضر

يوقظ نوم الليالي

ينادي على الفرج

كي يتبدل لي حالي !

٩٢

لا تنظر إلى لوني وعريقي

فكم بلغ حافيا ذروة المجد

فكل من يرتجي العلا سيصل

وإن بدى من عُرة الأيام بُعد !

٥٢

٩٣

ظنّه يبادلُه التعبُ

بالحبِّ فقفز إليه ووثبُ

حتى رأه على ترعةٍ

جالساً يَمَصِّمُ قُصْبُ !!

٩٤

حين ترسل الشمس شعاع السنه

تنير الزهر ليرى جمال ساقاه

تلتف الأوراق حوله فتخضر دنياه

ليلهج قائلاً: سبحانك ربي يا الله !

٥٣

يا غزال مشيته تحرك الطربُ

عيناها مرآة تاه فيها المُحبُ

كن لي فقد تقطع القلب شُعبُ

أم جفاك بي حقٌ وجبُ !

خلقَ الله لهم العقل ليعقلوا

لكنهم هاموا في الحياه

فضلاً في الكون سعيهم

حتى بلغ بهم الشقاء !

٩٧

لا تتعب نفسك لفهم الحياه

فهي هي! تعب أو شقاء

أو سعادة لا تدوم كثيراً

ليجنى ما خبأت دنياه!

٩٨

إغتنم مرح الحياة اليوم

فهذه ساعات لا تدوم

وتذكر ساعة زوال الهم

بأنه ، كم زالت هموم!

دعك من كثرة الكلام

وقل الحسن على الدوام

فقليل من الكلام يكفيك

كي لا تزيد الآثام .

كيف أحزن على شيء فات

وهل ما فات يوماً سيعود؟!!

إنما هو نقصان بالعقول

وما قضى الله دوماً يسود !

١٠١

لا تطل الحزن على الماضي

ولا تكثر الفرح على ما أتى

فإنما هو إعتدال الحياة

فاجعله نبراسك يا فتى !

١٠٢

حين طلعت شمس ذاك الصباح

ترسل بالنور أشعة للفلاح

تحت العاملين مصابرة النجاح

تقول: عش مثلي لا تمل الكفاح !

١٠٣

لا تلوم سواد جلدي وأسناني البيضاء
فهي أشياء خلقتُ بها صنعة رب السماء
وإذا ضللت الطريق في الليل تذكر
إنّ ابتسامتي ستضيء لك الظلماء !!

١٠٤

حين أسير بالحياة المريره
أجد أنسان يريد أكل أنسان !
هكذا الدنيا خلقتُ حقيره
من تغطى بها فهو عُريان !!

١٠٥

أكثر من جمع الأموال والذهب

ولم يكفي ما جمع صرفا عليه

إذ باغتته أمراض حيرت أطبائه

أنت بارهاق لنفسه ، صنعه بيديه !

١٠٦

لا تتعجل في كل أمورك

فالكون خلق في ستة أيام

لمحة للباري يرسلها لك

حتى تعي ذلك الأفهام !

١٠٧

أرى السفن ترسو في مراسيها
والطير تسبح في مراعيها
لكن قلبي يتردد يمينا وشمال
بين حياة عاشها وحياة يبغيتها !

١٠٨

الموت موعظة بليغة تمر علينا
لكن نرفضها حتى لا تتجمد الآمال
وما ذلك إلا لقصر فهمنا ، إذ نظن
أنّ التقوى مكوّنا بالمسجد طول الأجال !

١٠٩

أمة عاشت وما عليها

ثراء أو فضلٌ يتيه حوالِها

وما مقياس تقدّم الأمم إلا

مدى إحتياج الآخرين إليها !

١١٠

انفلق الحجر لما نَبَع

للحب سيلٌ هناك ينقرعُ

هامت على خطاهُ نفسه

فإنهار قلبه له وتصدعُ !

١١١

ركبوا أمواج الخطايا

مشوا في الأرض سبائا

غيبوبة يحيوا فيها

بملابس وهم عرايا !

١١٢

الحياة أمل يحرك العمل

فمن فقد الأمل فقد الحياة

فتحمس لأحلام قبل الأجل

وأذكر ذلك دوما ولا تنساه !

١١٣

راقب شعورك حين تتجب بنات

فسترى أنه رق حقا وزاد

فكل إنسان يصبح شاعرا

أن لامس الحب عينه والفؤاد .

١١٤

ركبوا رؤوسهم الماكرة

عاشوا أزمنة حائرة

حتى غشاهم عُمرهم

تركب خلفه الاخرة !

١١٥

إحتقار وسب له وازدراء

ووشاية بينه و بين الغبراء

فلم يبالي ، وعدّه تفاهة وهباء

فلما مر الزمان ، كان بالعلياء !

١١٦

لاتطلب رضى الكل

فإنك لن ترضي أحد

هكذا خلقت الدنيا

بها عدو وبها سند !

١١٧

دنيا ترى فيها العجب

ترفع من ورث الذهب

وتلعن من أباه ذهب

فقيرا رغم كده ونصب !

١١٨

ولو كانت الحياة مجرد شقاء وبؤس

ما تمنى أحد طول العمر متعة للنفس !

إنما الإنسان جزع إذا مسه كرب

لعن الدنيا ، ونسي نعيما عاشه بالأمس !

١١٩

الحياة ليس فيها إطمئنان

بل لهث وراءها وتمني

إذ لم يطمئن قلبي أبدا

إلا وأنا في حجر أمي !

١٢٠

لا تفعل الشر يوما

وحاذر من عذابه

فالإنسان يجد ضنكا

بسبب ذنب أصابه !

١٢١

الحب مرض يصيبنا

لكننا لا يمكننا رفضه

فهو ذو مذاق جميل

طعم الناس مرّقه !!

١٢٢

كلما تواضع حلمك

كلما ازدادت سعادته

فقليل تطلبه يرضيك

خير من اللهث للزياده !

١٢٣

الحق نسعى إليه ولا ندرکه

هل هو ما أراه أنا وأعتقده

أم ما رآه الأقوى ونشره

بين الناس ، فالكل يعشقه !!

١٢٤

لألى القمر حين رآه

بالحب تلمع عيناه

والشجن يقعه ويهواه

ويطيل ليله وجفاه !

١٢٥

كل شخص يقاتل بشراسه

في معركة بحياته و يناضل

فإلتمس لأخيك جميل العذر

وكن لطيفا مع من تقابل .

١٢٦

لن تجد بالحياة إنسان بدون تعب

ولا نجاحاً يأتي بدون كد ووثب

فحقر نفسك لتصنع المعجزات

ولتصبح في راحة عيش مستتب .

١٢٧

حين أنظر إليها

يتجملّ الكون حولي

أحب القرنيط رغم

بُعد الجفوة بينه وبينني !

١٢٨

هناك ضوء بسيط في نهاية النفق

فلا تستعجل ما قدر الله وما بسق

فإنما هو صبر تجلسه ساعة

لترى المجد أتّ يلوح في الأفق !

١٢٩

أيامي تسرع حين أجلس للحبيب
أو أنصتُ إلى صوتِ عذبٍ طريب
أو أتابع القمر على شاطيء قريب
فإنما هي متع خلقها الله لنا لنطيب !

١٣٠

نتلون كالهرباء على فرع الشجر
وتريد بدعائك أن تستنزل المطر
ولك أوجه لا تحصي مع كل أحد
هكذا الدنيا مسرح أبطاله البشر !

١٣١

الفرص تأتي مرة واحدة

فإن انتهزها الإنسان بلغ

وإلا رجع حسيراً بصره

على ما قَرَطَ منه وفرغ!

١٣٢

يحطم الحزن الصامت قلبك

فلا تدعه يعتصرك ويُردِّك

أخرجه أنتَ لتعش مرتاحاً

أو فضفضه لصديق فينجيك .

١٣٣

الشك يسكن العقل الآثم

فكن حسن الظن قليل الآثام

فسوء الظن بأناس أبرياء

يُبقى بنفسك جرح وإلام!

١٣٤

لا تطلب الفتاة من الدنيا

إلا زوجاً لها يواسيها

فإن أتى تدللت عليه ليلتي

كل ما ترجوا من أمانيتها!

١٣٥

حب النفس لا يقل ذنبا عن إهمالها

فلا تبالغ في حب نفسك ودلالها

فالعُجْبُ يأتي بأمراض عضال

قل من يعلمها ، ليسعى لشفائها !

١٣٦

العادات يصنعها الانسان

ثم يصير بعدُ عبدا لها !

فتخير من العادات أحسنها

فإنها ستبقى لك ، وضُرّها !

١٣٧

يأكل الفقير كسرة خبز لا يجد غيرها
والغني يُطعم ما يشتهي مما لذا وطاب
فأوجعه النقرص والربوه بصدرة ، فحار
طبيبه ، وصاحبه ممتعا يفترش التراب !

١٣٨

أراك في النوم أحلاما جميلة
تسعد وتشفي النفس العليلة
إذا لم يأتي الصباح كنت بديله
سناكي جمّل الأرض والسماء !

١٣٩

لا تنظر للطير حين يرتعُ

أو يطيل التفكير ويدمغُ

فحزنه دائم وسره أنه

تاه عن موطنه المرصعُ !

١٤٠

الإبتلاء يزيد الشخص فائدة

كالعود يزداد بسحقه طيبا

فتحمل صفع حياة معاندة

فإن لم تمتُ ، ستبلغ مكانا أريبا !

١٤١

كسرة خبز مع قليل أدام

وشربة ماء وبعض الغرام

تجعلني أملك الدنيا بأسرها

لكن! هل تضن بذاك الأيام!؟

١٤٢

لاتصدق كلام الآخرين

حتى لا تقع في أسيرهم

فإنما هم بشر مخطئين

فتبغض أخاك بسببهم!

١٤٣

حين يدرك ضنك الأيام

ويضدق صدرك وتموت الأحلام

تذكر رازقا في بطن أمك

أعطاك قبل أن تعلم كيف تنام !

١٤٤

لما سعى في الارض بالطمع

وأكل كل ما لاقى من دنياه وجمع

نظر حوله فوجد الناس كرهوه

فسأل مستغربا ، لما كل ذلك وقع ؟!

١٤٥

الحب شيء خلق لتستقيم الحياه

بين أخ وأخيه والابن وأباه

فلما تحصره بالفتى والفتاه

فما هكذا أراد له الله !!

١٤٦

يرمق الناس وكأنهم صراصير

وهو ينظرون إليه على أنه نمله

هكذا الغرور بالفأر يحوله لفيل

رغم أنه لم يبلغ يوماً ظفر زلمه !

١٤٧

أري النمل يُفرك باليدين ويقوم
والناس يفرّكها الزمان الغشوم
فهل النمل أقوى من عمالقة بشر
فقدوا الصبر والجلد على الهموم!؟

١٤٨

الشمس لا تغيب أبدا
بل نحن الذين نغيب
تصل لأناس آخريين
وكنا نعدّ ذلك عجيب!!

١٤٩

رَبِّي أَعْلَمُ أَنِّي لَا اسْتَحِقُّ

عَفْوًا مِنْكَ دَوْمًا مَغْدِقًا

لَكِنِّي عَبْدُ الْخَطَايَا

وَأَنْتَ الرَّحْمَانُ الْمُرْقِقُ !

١٥٠

فَهَمِّنَا لِلْحَيَاةِ مُحْضٍ اقْتِرَاءً

وَإِدْعَاؤُنَا بِأَنَّا خَلَقْنَا لِلشَّقَاءِ

فَمَا هُوَ إِلَّا صَبْرٌ عَلَى إِبْتِلَاءِ

بِيَلْغُكَ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاءُ .

١٥١

الحب يجمّل الشيء

التافه فيجعله أعلّ

ويحول الشيء القبيح

ليراه الناس أجملّ !

١٥٢

يسب الدنيا متمنيا موته إن بالضر أصيب

ويود لو يعمر ألف سنة بعد أن زال النحيب

وما الناس الا مئة عام ، لتبدلهم الأيام بأخريين

ليسكنوا بيوتا تشهد على طول مكر عجيب !

١٥٣

عندما يُوكَلُ له توزيع القمح

يخادع حتى يجعل كيسه كبير

وما ذاك إلا طمعا فاضحا منه

جُبِلَ عليه حتى يُرديه السعير !

١٥٤

عندما تعشش العبادة مهجة قلبه

يزدري الحياة فيُنخس في حقه

فيعود يتركها ، ليسترد شأن نفسه

إذ ظن العبادة طلاق لدنيا ربه !

١٥٥

حين أخذ للوسادة أجد النوم بعيد
فهو من أول غمضة لعين المرید
يفوق حبا من أول نظرة ، فستزید
سعادةً يا من غطّ في حلم رغید !

١٥٦

يسوق الفتی حُبَّ الحسان إلى البلی
ولم أجد على العاقل أنکی من فتاة
هوئى يستعر في القلب فيهُويه كهلاً
ويبقى بالحشى عشقاً ببقاء الحياة !

١٥٧

ستتعلم من جروحك القاسيه
أكثر مما تتعلم من المدارس
فما الدنيا إلا تجارب حاميه
فخذ العبرة ولو من الخسائس !

١٥٨

ربي حين نقبل عليك
بكثير سيئات وخطايا
فأرحمان يا رحيم
فإنما نحن أهل الجنايه !

١٥٩

جلستُ أراقب سفينةً بعيدة

كاد يبلعها كثرة العُباب

فكذا الحياة نسعى فيها

بأمل تكسره أمواج العذاب !

١٦٠

ملتحف في شتاء السقيع

بغطاء وثيرة دافء متيع

فمرّ أناس يعصفهم البرد

فأحس بغطاة وتيه مريع !

٨٦

١٦١

تخيّر الصّحب فكم ضل

مضل وأسأل عنه الصّحبه

فالدنيا ظلام يشقيها دوما

وضوؤها صاحب يفوح محبه !

١٦٢

تحت شجرة توت بحرف غيطه

جالس يطهي كوبا من الشاي

ما حدث هنا أو هناك لا يهمه

بل همه هدوءه واستراحة البالى !

١٦٣

قيل له: حارب في حياة الشقاء

وأجمع المال ليرتاح يوماً بالك

فرد عليهم : لما كل ذاك العناء

إن كان بالي مُرتاح قبل ذلك !

١٦٤

لا ترضي عن فعل نفسك

وتقول أنا راضٍ عن الله

فإنما أنت امرؤٌ كسول

غابتك ألا تسعى بالحياه !

١٦٥

شمس تضيء ولا تأخذ ثمن
نجوم تتلألأ وقمر لامع يحن
وبحار وأنهار وزهور شجن
جمال تعيشه على طول الزمن !

١٦٦

أتظن أن النعيم مقيم
تحارب عنه لتموت زميم
أو تعش لتحمل همأ
في قلب يحيى زميم !

١٦٧

تُجَمِّل الثياب عند مقابلة الناس

وتنسي تجميل ما حوى اللباس

وما هو الا منزل تنزله وحيدا

ليُبلى السر، ولتتكلم الحواس !

١٦٨

تُمنِّي نفسك بالأمانى

وغرور غرك بالكريم

وهو جهل جرك للتنائى

عن إله ودود رحيم !

١٦٩

شربة ماء باردة

بصيف قانظ حار

نعمة تعدل الدنيا

وأنت غافل نكار !

١٧٠

حدّد لك هدفا في الحياة

فإنك مغلوب أو غالب

والعالم يفسح الطريق دوما

للذي يعلم أين هو ذاهب !

١٧١

حين غرد الطير بلحن الخلود

نادى: الحياة شقاء أو سعود

ومظاهر وألقاب وأساء مكدود

وقافلة تسير لمنازل الدوود !

١٧٢

حين تفيضُ عليه العطايا

فهو فرحٌ بها بادي الثنايا

فلما علم أن غيره حاز أكثر

إغتاظ وفرك يده ليبدأ جنايه !

١٧٣

رَكَّبَ اللهُ العِقلَ فينا

لندرك ما حوت الحياه

فكان أول شكرنا له

أن أنكرناه ! فكان الشقاه !

١٧٤

الموت يوقظ فينا الضمائر

إذ نتدبر حالنا الى المصائر

لكنه يجمد الأمل فينا

فهل نذكره ، مع سعي سائر !؟

١٧٥

الناس تصطنع الخير

وما سعيهم إلا رياء

فلم تعد تنفعهم حكمة

في وقت كثر فيه المراء !

١٧٦

خُلِقَ السوء فينا أم نحن من أوجده

سيان في الميزان ذاك أو هذا

فالناس لن تدعه يوماً بحياتها

ثم تنعي حالها : الشقاء لماذا !؟

١٧٧

يجهلك الناس إن وقعت مرة

ويتمني أكثرهم موتك في الحياة !

وكانك صرصار وقع على ظهره

فقالوا : صرصار ! والموت مثواه !!

١٧٨

إبتسمك في صباح يوم جديد

ترسل لأصحابك أملا متفائل

لترجع إليك بهية كيوم العيد

حين ينتهي يومك المتناقل !

١٧٩

قال: لما لم يجعل الجنة للجميع

يدخلنا فيها ليكن شئنا متبع

ونسي أنه وقتها ساوى بين

من آمان به ، وبين منكر خليع !

١٨٠

حتى تودّ يوماً النجاح

فتنبه دوماً لأصل الفلاح

هو وقتك تنظمه لترتاح

وأرادة تلازمك للكفاح .

١٨١

طعامه خبزٌ جاف

وتحليته كوب شاي

ويسكن أطمار ثيابه

ويلام على حياته !

١٨٢

كلما زادت حاضرة قصرّت الثياب

وكان الاستنارة استنارة تهيج الألباب

لشهوَاتٍ تهواها تدافع عنها بالحراب

وتلعنُ منْ يخالفها وتبدي له الأنياب !

١٨٣

جَهْلُ أَنَّهُ لَوْ بَدَى الْإِلَهَ

فَلَنْ يَكُونَ هُنَاكَ اخْتِبَارُ

لَأَنَّ وَقْتُهَا تَكُونُ الْعِبَادَةَ

لِرَبِّ ظَاهِرٍ كَشَمْسِ النَّهَارِ !

١٨٤

يَحْسَبُ الْعِبَادَةَ مَكْتًا دَائِمًا بِالْمَسْجِدِ

وَيُنْسِي أَنْ مِنْهَا إِقَامَةُ حَضَارَةٍ

فَالْإِسْلَامُ جَمْعٌ بَيْنَ الْعِبَادَةِ وَالْعَمَلِ

فَكَانَ لِلنَّاسِ كَنْفًا مُضِيئًا وَ مَنَارَةً !

١٨٥

كلمة رميئها وذهبت

فلم يطقها قلب سامعك

يود لو خلع صدره

لينساها ، وليعش لاعنك !

١٨٦

يقول لما خلقنا أحرار

نفعل ما نشاء ونختار

وجهل أنه لولا ذلك

ما كانت جنة ولا نار .

١٨٧

هل لي بصديق رفيق

يشد وقت الكرب أزري

يعفو ويصفح وقت ما

يكثر الناس نكر وزري !

١٨٨

حبيب طاف طيفه بي فجن قلبي

كنت أرجوا وده وعدت أنعي حبي

من ذا يقربني منه علني أبث كربني

فيصفو ما بيننا لأرى نسيم دربي !

١٠٠

١٨٩

خَلَقَ اللهُ عَقْلاً وَحَوَاساً لَنَا لِنَعْبُدَهُ

فَنَثَبَتْ صِفَةَ الْمَحَبَّةِ لَهُ بَعْدَ اخْتِيَارِ

إِذْ قَدْ عِبَدْتَهُ الْمَلَائِكَةُ لَا يَعْصُونَهُ

فَكَانَتْ عِبَادَتُهُمْ إِثْبَاتًا أَنَّهُ تَعَالَى قَهَّارٌ .

١٩٠

أَنَسٌ حَدِيثُهَا كَسَرَ الْقَصْبَ

وَأَنَسٌ كَلَامُهَا كَطَعَمِ الْخَشْبِ

تَجَدُّ لَهُ أَثْرًا فِي حَلْقِكِ ، كَأَثْرِ

أَخْرَابِةٍ تَأْكُلُهَا وَبِهَا عَطْبٌ !

١٠١

١٩١

بالعلم تحى الأمم العظام

تعرف ما احتارت فيه الأفهام

فتنقود غيرها لما تريده هي

لتوردها المهالك وحفر الأيام!

١٩٢

يقول: لما لم يجعلنا كلنا مؤمنين

ندخل الجنة مكرمين هانئين

ولم يدري أنه وقتها قد جبر الناس

على الإيمان بعد أن كانوا مخيرين!

١٠٢

١٩٣

ينام لينسى الجوع والعنى

ويصبح تحسبه شعبان غنى!

وكل همه أن يعيش مستورا

بين أناس ليس لهم إلا ألسنا!

١٩٤

خرج جحا ولحمارة صاحب

يروح ويغدوا في طريق ضارب

وما ذاك إلا لغم أصاب حمارة

فقال: أنزهه لعله ينسى النوائب!

١٠٣

١٩٥

لو كنا بقينا في حياتنا الأولى بالغابات

لما بدى الغل والحقد وسوء الغرض

نعيش على إصطياد أشهى الحيوانات

وتطبيننا روعة الطبيعة فلا يظهر مرض !

١٩٦

الأبواب تخفي حال البشر

وما أمر الحياة إلا عبر

أناسٌ يُهلكون بسببِ جوعهم

وأناسٌ أهلّكهم غناً مستعر !

١٠٤

١٩٧

صنع نوح السفينة ونادى البشر

لبيّ الجميع نداءه من حيوان وحجر
لكن أكثر الناس إستهزأ به وسخر
خُلِقنا أحراراً بعقول تعي ما يسُر !

١٩٨

منْ عشة الدجاج إصطاد فأر

ليس له مأوي ولا مكانا بالدهر
حبسه في المصيدة حتى الصباح
فإذا به خرقة بالية قتلها شدة القهر !

١٠٥

البشر تائهين في طوفان الزمن

شهوات وملذات وأحمال تتن

هل سيتمهلون يوماً ليروا

كم خطأ فعله وحسبه حسن!؟

رَبِّي أَعْلَمُ كَم مِّن ذَنْبٍ ذَمِيمٍ

إِقْتَرَفْتَهُ فِي غَمْرَةِ حَيَاةِ الْجَحِيمِ

فَلَوْ أَخَذْتَنِي بِهِ فَهُوَ عَدْلُكَ الْنَافِذِ

لَكِنِّي عَشْتُ أَحْلَمُ بِكَرْمِكَ الرَّحِيمِ!

٢٠١

الظلم لما ذهب

رأيتُ بعيني ثعلب

يسب المكر ويندب

ماشيا معه أرنب !!

٢٠٢

الأرض يزورها همّ الخريف

حين تجفّ السماء والعود نحيف

وما يُستّ يوماً لعلمها بالربيع

وأنّ العُسر يأتي بعده يُسرٌ لطيف !

١٠٧

٢٠٣

أريجُ الحب وقع

في القلب ومنه صدع
لا يترك النفس ولا يدع
غرامه ساعة صفاء !

٢٠٤

تزوجاً عن حبٍ هاما فيه للخلود

فلما مرت بهما نكبُ الليالي السود
أيقنا أنّ بقاء الحياة لإحتياجهما لبعض
أقوى من بقائها بالحبّ الجميل الودود !

١٠٨

٢٠٥

قال: لَمَّا تَلَمَّ فساد أخلاقِ بدي من فيلم؟!
ألهذا الحدّ أخلاقِ الناس ضعيفة لتأتم!
فاصطنعت التثاؤب ، فلم يدري من حاله
إلا فم يقلد ما يرى من التثاؤب ، حتى نمّ!

٢٠٦

إرتداؤنا ثوبَ الصلاح

ما هو الا مكر وإدعاء

فاذا إنزويننا عنّ الناس

نفعل ما نبتغي ونشاء!!

١٠٩

٢٠٧

رَكَبْنَا الْبَحْرَ فِي السَّفَرِ

عُمُرٌ يَمُرُّ وَأُخْرٌ عَبْرٌ

عَلْنَا نَجِدَ مِنْ نَظَرِ

بِحَيَاةِ ذُنُوبٍ وَاعْتَبِرْ !

٢٠٨

إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ تَافَهُ !

نَطِيلُ الثَّرَاثِرَةَ وَالْكَلامِ

وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّا

نَتَتَّبِعُ عَوْرَاتِ جِثَامٍ !

٢٠٩

حُبِّكَ فِي تَطْوِيلِ الْحَدِيثِ

يَجْرُ عَلَيْكَ الْإِغْتِيَابُ وَالتَّحْقِيرُ

وَمَا تَدْرِي أَنَّ كَلِمَةَ قَلْتَهَا

تُرْقِدُ سَامِعَهَا أَيَّامًا بِالسَّرِيرِ !

٢١٠

حِينَ يَصِيبُهُ الِهْمُّ يَبَالِغُ فِي الْيَأْسِ

فَتَمُرُّ أَيَّامُهُ لِيَنْسِيَ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ

حَتَّى لِيُودَّ تَذَكَّرَ هَمًّا مَرَّةً عَلَيْهِ عَامٌ

لِيَجِدَ أَنَّهُ قَدْ كُنِسَ مِنَ الذَّاكِرَةِ كُنْسًا !

٢١١

دنيا شديدة التقلب والخداع

تغريك بالمناصب الرفاع

تحارب عنها لتحز متاع

فيفوتك لغيرك ، ليبدأ صراع !

٢١٢

دنيا يتوارثها الأغنياء

لقمة الفقير فيها هباء

يبني هو الأرض بيديه

ويُنسب بناؤه للعظماء !

١١٢

٢١٣

أكلته بطاطس مهروسه

وتحليته قطعة بسبوسه

ويسكن في ثيابٍ باليه

ويحمد شاكرا حظوظه !

٢١٤

علمني العصفور حينَ غرد

في صباح يوم صافي مشرق

ولم يكن قد طعم أكلا يومه

أنّ التفاؤل ليس بسذاجة فتحقق !

١١٣

٢١٥

تعيشُ في الدنيا غريب

تبحثُ عن أمر عجيب

قد حارتَ العقول فيه

فلماذا أنتَ تجيب؟!*

٢١٦

يحسبُ أنه فقير بسبب

شيء أودعه الله فيه

وما هو إلا كسل أحبه

فهام به ليزدرية!*

١١٤

٢١٧

إذا أصابك غمّ الحياه
فأخرج للحدائق والرباه
فإنما هي نعمٌ أرسلتُ
لك ، ليشفيك بها الله !

٢١٨

تقرأ القرآنَ ولا تعملُ به
هذا أمرٌ أبدا لا يستقيم !
ما وجدَ القرآنَ إلا لنتبيعه
ولنحز منه على شفاء عميم .

١١٥

٢١٩

حب النفس سرى في البشرية جمعا

قتل قابيل به أخاه وهام نادما في الغبراء

ونحن كم قتلنا أناسا وأودعناهم للشقاء

فلم ننتبه لفعالنا أو نندم قبل ذهاب الرجاء !

٢٢٠

كثرت عيوبنا وليس لنا دواء

ندعى صلاحنا وحب النفس داء

أوردنا المهلاك وأحاطنا بالشقاء

فهل من رشد لنا نتدارك به الفناء !؟

١١٦

٢٢١

إِغْسِلْ قَلْبَكَ بِمَاءٍ وَعَطْرِ

قَبْلَ أَنْ تَغْسَلَ ثِيَابَكَ !

فَالْقَلْبَ أَوْلَى بِالغَسْلِ مِنْهُ

إِذْ عَكَرْتَهُ الْأَيَّامُ ، وَنَابَكَ !

٢٢٢

كَلِمَا فَشَلَّتْ مَرَّةً قَلْتَ هِيَ النِّهَايَةُ

وَلَمْ تَدْرِي أَنَّ الْعِظْمَاءَ فَشَلَّهُمْ بِدَايِهِ

إِذْ كَمْ سَقَطُوا فِي حَفْرِ تَتْرَى ، وَقَامُوا

لِيَقِينَهُمْ أَنَّ ذَوْقَ الْفِشْلِ يَقْوِي الْغَايَةَ !

١١٧

٢٢٣

رَمَتْ عَيْنِهَا سَهْمَا فِي الْفُؤَادِ

فَأَلْقَى صَرِيحًا وَطَالَ السَّهَادِ

فَتَمَنَّى لَوْ طَوَى الزَّمْنَ لَهُ

كِي يَرَاهَا ، فَيَحْيِي بَعْدَ رَمَادِ !

٢٢٤

إِدْعَيْنَا أَنَا فِي عَصْرِ الْحَرِيَةِ

كُلُّ يَقُولُ وَيَفْعَلُ مَا بَدَى لَهُ

فَإِذَا بَنَا نَرَى أُمَّمَ تَحْطُمُ غَيْرَهَا

لَأَجْلِ مَا قَالَتْهُ يَوْمًا وَأَتَمَّتْ فِعَالَهُ !

١١٨

٢٢٥

لا تعطي كثيرا ثم تمنّ على من أعطيت
فإنما هو رزق وگلك الله فيه فامضيت
فليس لك منه الا ثوبا تلبسه أو ما طعمت
ليورتك غيرك سواء لم ترضي أو رَضيت

٢٢٦

نطمع في الدنيا وكان كل ما نحوزه ننفقه
فقصره يحوي مئة غرفة وواحدة هي نومته
واشترى مئات الأثواب وثوب واحد بجسمه
وجمع أفدنة ثمار ولم يستطع ملء غير معدته !

١١٩

٢٢٧

دنيا تُعريك بالخداع والأملُ

تحسبها آتية لك على عجلٍ

لكنها تجرك بالمكر والخطلُ

كي ترديك ! وقد نجا من عقلٍ !

٢٢٨

طيور تغني على غصون مالت

تقص على الريف حاله ، فقالت :

الخير فيك ما بقيت ، ولم تسمع

لأخلاق آتيت من بلاد ناءت !

١٢٠

نسعى لإصلاح فوضى العالمين

حولنا ، وننسى فوضنا بذواتنا !

وما ذلك إلا لأننا مغرورين

لا ننسب أبداً أي خطأ لنا !

نسبُ الدنيا وما الدنيا إلا نحن

أمم يتلوها أمم تصنع المحن

قتل وتدمير و خراب سحن

وهي بيت به الضال والحسن !

٢٣١

قوم قالوا : نحن ريشة تائة في مهب الهواء
ونادي آخرون الأمر بأيدنا وباطل القضاء !
وثالثهم سعوا لأرزاقهم بجد وسألوا السماء
فتروى واتبع أعدلهم طريقا في دنيا ظلماء !

٢٣٢

ضع السعادة في جيب من بجوارك
فإن نوائب الدنيا تحتاج الى مواساه
وما صنعتة اليوم مع الناس حتما
سيصل لجيبك وإن طال الزمان وتاه !

١٢٢

٢٣٣

من رمقك بعينه فدعه وسر
ونم ، ولا تعباً بأقوال توالى
فالناس أرضاؤها شئى عسر
فليكن حالك معهم ألا تبالي .

٢٣٤

لا تسألني عن حياتي بعدها
فلم أعد أذكر ضحكتها وحالها
ليس هذا مني قلة حب وفاء
لكن هكذا تنسيك الأيام وضحكها !

١٢٣

٢٣٥

كفى بك إثما أن تتركه بعد آتاك

يحمل عمرا غفلته وقد رعاك !

فأرفق به فحسبك من الأيام غدرها

فحتما سيأتي من يعصف بقلبك وينساک !

٢٣٦

عشنا نلهو أيامنا الخوالى

نعصى الإله ولا نبالي

حتى مضت السنون التوالى

في غربهٍ وتيهٍ بدنيا الحياه !

١٢٤

٢٣٧

تصيبُ نفسك متعاً حين تؤلمها
وأنت تسعي إلى هدفك الشاق
فتجدها حلاوة تكاد لا تساوي
الغاية التي شمّرتَ لها الساق .

٢٣٨

العقل راشد للناس في غيهم
حين يئوهُوا في خِضَم الحياه
يوصلهم إلى الله خالقهم
فتبني أخلاقهم ويحسن مسعاه .

١٢٥

٢٣٩

شِئَاءَ عَلِيلٍ بِزِقَاقِ مَسْدُودِ

أَيْلٍ خَافَتْ لَا يَبْصُرُ سَعُودِ

أُرَيْكَةَ قَدِيمَةَ عَبَقِهَا مَمْدُودِ

تَنْتَظِرُ مَوَاسِيَهَا ، وَلَنْ يَعودَ !

٢٤٠

يُرْهِقُ نَفْسَهُ حَتَّى يَكْثُرَ مَعْجَبِيهِ

مِنْ صُورَةٍ أَنْزَلَهَا عَلَى الْفَيْسِ

وَهَلْ سَيَحُوزُ مِنْ كَثْرٍ مَعْلَقِيهِ

إِلَّا ضِيَاعًا لِنَظَرِهِ وَوَقْتَهُ الْبَخِيسِ !

١٢٦

٢٤١

شَرِبَ مِنَ السُّلَافِ

فتاهتُ الأمواجُ ببحره

ألقي الشباك فوقها

فاصطاد القمر بنوره !!

٢٤٢

نحنُ نصنعُ قدرنا بأيدينا

كذا قضى الله الواهب

خلق عقلاً وحواساً لنا

وقال: أنتَ حرٌّ ومُحاسبٌ !

١٢٧

٢٤٣

عَبْدُ جَنِّي وَلَاذُ بَجْنَابِكِ

فلا ترده اليوم عن بابك

فإنما بلغت به غصة

هام بها يرجوا رضائك !

٢٤٤

أَنْتَ الْيَوْمَ جَالِسٌ وَغَدًا رَاحِلٌ

فَاعْمَلْ لِيَوْمٍ سَتَبْقَى فِيهِ ذِكْرِي

كنسيم مرّ على أيقة أريجا

يفوح عنبرا ، فبقي أثره شكرا !

١٢٨

٢٤٥

بعد جهده الجهد بالمخالب
وبناؤه بيديه البناء الغالب
يُنْكَرُ دوماً ولا يشكره أحد
بل يشكر أصحاب المكاتب !

٢٤٦

شهادتك في نفسك مجروحه
فكيف تقبلها ليصيبك الغرور
فما نُقْبَلُ شهادة الأب في ابنه
إذ كيف يشهدُ وبحبه مسحور !

٢٤٧

رحمة أرادها لنا الله

حين جَمَل لنا الحياة

وأرسلَ من يوقظنا

لنرى نُورَه و سناه !

٢٤٨

كابدُ نفسك حتى تستقيم

فإنها تحبُّ الراحة والنعيم

لكنها تتعمى عن أن نواله

يكون بعد ذوق الكد الأليم !

يَحْدُوا بنا شوقنا لفل

ما يضرنا لإرضاء الحبيب

فهو عندنا عسلٌ مصفى

وأحلى من طعم الزبيب !

يري المال فيجَن وما هو برافعه لو وقع

فابتاع سريرا وچار لشراء النوم ليضجع !

وكم من مريض اشترى حزمة دواء

لكنه ما استطاع شراء شفاؤه مما وجع !

٢٥١

دَعُهُ يَعْمَلُ فِي دُكَّانِهِ الْبَالِي

يَكْذُ وَيَتَعَبُ لِأَيَّامِي تَوَالِي

يَدْعُ أَطْفَالَه صَغَارًا وَلَايِبَالِي

بِأَخْلَاقٍ تَرَبُّوا ، أَمْ يَكْفِيهِمُ الْمَالُ !

٢٥٢

أَنَا الطِّينُ وَأَنْتَ مَائِهِ

إِذَا الْتَقِينَا أَنْبَتَ ضِيَاءِ

يَاسْمِينٍ يَفُوحُ عَنبِرًا

فَأَحْيَا وَيَزُولُ الشَّقَاءُ !

١٣٢

٢٥٣

أكثرُ ما يُرْدِيكَ الغضبُ

وإِتِّباعُ شهوةِ نفسِكَ

وإِشْتِهَاءُ ما لِلآخِرِيِّينَ

بِذَاكَ قَدْ دَمَرْتَ قَلْبَكَ !

٢٥٤

شَرُوقُ الرُّوحِ يُولَدُ

مِنْ مِلاقاةِ العِناءِ !

وَرِيحانُ الأَرْضِ يَفُوحُ

حِينَ تَبْكِي السَّماءَ !

١٣٣

٢٥٥

نملة جرت صرصاراً أمامي

فأسرع النملُ إليّ معاونتها

حبُّ وإثارٌ وإنكارٌ ذاتٍ

أبدعه الله في ضالة جسمها !

٢٥٦

في الدنيا جارٌ يمد يده إليّ

ليكون لي طوق نجاتي

والآخر يرمي حجراً عليّ

لعله تنتهي اليوم حياتي !

١٣٤

٢٥٧

أصمتُ فان الصمتَ خير للسان

يصول كسيف يكلّم كل جنان

فشهوة الحديث تردينا حين

يبيت المكلوم بها ، نائما يقظان !

٢٥٨

أراك بعينيّ قلبي كل تضرع

وما شفاء أوجاعي إلا في لقاك

أذوب خجلا منك حين أذكر

نعماءك وجميل سترك ونداك !

١٣٥

٢٥٩

فَرَحَ الحَبِيبُ حِينَ هَجْرَتِهِ

إِذْ عَدَّنِي مِنْ كَرْبِهِ وَشَقَاهُ !

فَاشْتَدَّتْ فَرَحِي لَهُ حِينَهَا

إِذْ غَايَتِي سَعَادَتُهُ بِالْحَيَاهُ !

٢٦٠

لَمَحَ بَصْرِي صَفْوِ السَّمَاءِ

فَوَجَدْتُ لَوْنًا بَدِيعًا زَاهِيًا

فَقُلْتُ كَمْ مَرَرْتُ قَبْلُ تَحْتَهَا

وَلَمْ أَحْسَ بِهَا إِلَّا الْآنَ حَوَالِيَا !

١٣٦



هذه كلمات كتبتُ في صورة ربايعات ، تحوي تأملات

في الحياة أو تعليق على موقف معين ... م.ع

